١١

# مدينة تعز في عهد الدولة الرسولية ( ٦٢٦-٨٥٨هـ)

## ( دراسة تاريخية)

م.د. سحر حسن عبد الرسول

مركز إحياء التراث العلمي العربي

الكلمات المفتاحية

( تعز – اليمن – الدولة الرسولية – النشاط الاقتصادي)

## الملخص

تعد مدينة تعز من المدن اليمنية المهمة والتي تميزت في مكانتها التاريخية والحضارية خلال العصور التاريخية المختلفة، وفي عهد الدولة الرسولية اثبتت اهمية كبيرة في كافة النواحي السياسية والثقافية والاقتصادية فنشطت الحركة التجارية والصناعية بشكل واضح وكما تميزت بكونها مركز من مراكز العلم والمعرفة فضمت العديد من المراكز العلمية وانتشرت المساجد والمدارس بشكل كبير.

The city of Taiz during the era of the Rasulid state (626-858 AH)

(a historical study

Abstract

The city of Taiz is one of the important Yemeni cities, which was distinguished in its historical and cultural status during the various historical eras. During the era of the Apostolic state, it proved of great importance in all political, cultural and economic aspects. The commercial and industrial movement was clearly active. It was also distinguished by being a center of science and knowledge, as it included many scientific centers. Mosques and schools spread widely


## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أكتسبت عدد من المدن عبر التاريخ اهمية سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو ثقافية فبرزت مدينة تعز من بينها نظراً لما تمتعت به منه امكانيات طبيعية واستراتيجية خصوصاً عندما اتخذها الايوبيين عاصمة لهم. ومن بعدهم الرسوليون حيث ازدهرت المدينة في عصرهم في كافة النواحي فجاء بحثنا ( مدينة تعز في عهد الدولة الرسولية (٦٢٦–٨٥٨هـ) دراسة تاريخية) ليسلط الضوء على هذه المدينة خلال فترة حكم هذه الدولة ولتوضيح ذلك قسم البحث الى عدة محاور تناولنا فيها نشأة وتطور المدينة والتسمية والموقع الجغرافي والجانب السياسي والاقتصادي والذي تضمن النشاط الزراعي والصناعي والتجاري بالاضافة الى الجانب الاجتماعي والثقافي

والمراكز العلمية ودور الملك الاشرف عمر والمظفر كما تضمن البحث خاتمة نذكر اهم النتائج التي توصلنا اليها.

## نشأة المدينة :

أن مدينة تعز لم توجد عبثاً بل مرت بعدة مراحل تاريخية حتى وصلت الى ما هي عليه الآن، حيث تم اختيار الموقع على أسس علمية عديدة من قبل أنشائها أو فكرة إنشائها.

بعد وصول توران شاه الى اليمن وأحكام سيطرته بدأ يفكر في إنشاء مدينة أو عاصمة لدولتهم وتكون فيها العديد من المواصفات الطبيعية مثل الحصانة والموقع المتوسط والمناخ الصحي[١].

وتولى توران شاه هذه المهمة بنفسه بالبحث عن مدينة مناسبة حتى توصلوا الى اختيار مدينة تعز[٢] وهناك اعتقاد أن الصليحيين أول من بناها[٣]. أما البدايات الأولى لنشأة المدينة وحسب ما ورد في المصادر التاريخية ذكرت تعز أول مرة في النصف الأول من ( القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي ) عندما قام السلطان عبد الله بن محمد الصليحي[٤] بناء قلعة القاهرة وابتدأ في تمدينها[٥] أيام أخيه علي الصليحي وابن أخيه المكرم[٦] أحمد بن علي. أما المرة الثانية التي وردت تعز في المصادر حين قام الأمير منصور بن المفضل بن أبي البركات[٧] الذي يشغل منصب وزير للسيدة أروى[٨] بنت أحمد (٤٩٢هـ/٥٣٢هـ) (١٠٩٨/١١٣٨م) مثل أبيه وجده واللذان شغلا نفس المنصب منذ فترة حكم المكرم بن علي بن محمد الصليحي بيع معظم القلاع والمدن ما عدا حصن تعز[٩] وصبر[١٠] الى حاكم الزيعي محمد بن سبأ[١١] (٥٣٣ – ٥٤٠هـ) (١١٣٨ – ١١٥٥م) مائة ألف دينار وانتقل الى تعز وصبر التي قضى بها بعض الوقت[١٢]، وكذلك وردت تعز للمرة الثالثة في أواخر القرن ( السادس الهجري / الثاني عشر ميلادي ) مقترن بوصول توران شاه

الى اليمن سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م) والذي سيطر على تعز ومن ثم زبيد[١٣]. ووضع عليها أميراً ياقوت التعزي[١٤] مثلما كان في عدن[١٥]، وهناك من يذكر تعز ويعزو وجودها الى القرن الثالث الهجري وهي مدينة أثرية سكنها الصليحيون[١٦] والرسوليون[١٧] وتطل عليها قلعة القاهرة مقر الملك المظفر الرسولي[١٨] حيث كانت تسمى ( عدينه ) [١٩]، تمتعت تعز بعاملين طبيعيين كان لهما دور كبير في جذب الأيوبيين لاختيارها دون غيرها من المدن منها الحصانة الطبيعية كونها في أحضان جبل صبر والموقع المتوسط حيث يتيسر من خلال هذا الموقع السيطرة والإشراف على كافة المناطق حولها فقد عدت المدينة محطة وسط بين زبيد وعدن وصبر[٢٠].

**تسمية** :

وردت تعز في المصادر منها (( قلعة من قلاع اليمن المشهورات )) [٢١] كما يوضح تسمية بأنها (( قلعة عظيمة من قلاع اليمن هي الآن دار الملُك بها )) [٢٢]، كما يصفها كل من أبي الفداء والقلقشندي (( وتعز في زماننا هذا هي مقر ملوك اليمن وهو حصن في قلعة مطل على تهامة وزبيد )) [٢٣]، ويمكن أن نستنتج أن كلمة تعز جاءت صفة اتصف بها الحصن أو القلعة من إحدى المعاني الثلاثة:

الأولى : أن التسمية جاءت من أن الحصن كان حصناً عسكرياً للدويلات اليمنية أو زعامات قبلية تمكنت عن طريق استخدام هذا الحصن بالصمود وتحقق الانتصار على أعدائها من الدويلات وحسب ما نعرف في المصادر فإن حصن تعز لم يكن حصناً عسكرياً يشكل أكثر أهمية من الحصون المجاورة له مثل حصن صبر مما يجعلنا نستبعد تغليب تسمية عسكرية للحصن[٢٤]، ثانياً: إن تسمية أتت من أن الحصن كان يستخدم لحفظ الأموال والحبوب لبعض حكام اليمن أو دويلاتها هناك إشارات كثيرة لهذا الاستخدام هذا الحصن ولو اعتبرنا أن الحصن كان مخزن للحبوب نظراً لأن اليمن تعتمد على الأمطار أن الأمطار تقل أو تنعدم في بعض الجهات

ويؤثر ذلك على الحصولات الزراعية من الحبوب لذا تلجأ الناس استخراج ما في هذا الحصن من الحبوب لاستخدامها كقوت ضروري[٢٥]، ثالثاً : أن هذه تسمية مأخوذه من تسمية إحدى المناطق الزراعية المجاورة للحصن وهي طريقة متبعة في تسمية بعض الحصون في اليمن مثل حصن صبر ( نسبة الى جبل صبر الذي يحوي على العديد من القرى والمواقع ومطل على حصن تعز )[٢٦]، وفيما يخص تعدد التسمية حصن تعز هي الأكثر انتشاراً استخدامها المصادر الإسلامية واليمنية وتأتي بعدها قلعة وهاتان التسميتان جاءتا من المعنى اللغوي المسمى الحصن أو القلعة، حصن تعز يأخذ شكل القلعة المستديرة مع جميع الجهات ومن الجهة الجنوبية متصلة بجبل صبر هو المنفذ الوحيد للقلعة كما أن هذه القلعة حضت بسور دائري في قمتها[٢٧]، وهناك تسميات أخرى لهذا الحصن أو القلعة ( الجبل الأخضر ) وهي نسبة الى خضرة المناطق حوله وكثرة عشبها[٢٨]. ( وتل الذهب ) نسبة الى خزن النقود الذهبية في هذا الحصن[٢٩] والإضافة الى تلك تسميات أطلقت عليه حصن الظفر[٣٠]، وحصن القاهرة وهاتان التسميتان أطلقت من خلال الصفة التي نتجت عن استخدام الحصن سياسياً وعسكرياً وهي تحقيق الفوز والنصر لمن يسيطر عليه[٣١].

كان الحصن يقع بين مدينتين أحدهما تعرف بأسم المغربه والثانية بأسم عدنية وكما يشار اسم المغربة أنها كانت تقع على المنحدرات الغربية في حصن عدنية الواقعة في القاعدة الشمالية لجبل صبر كما ذكر ياقوت الحموي الاسمين نفسهما ولقد أطلت عليهما مصطلح ( أرباض ) ما حوله المدنية أو القصر من المساكن وإضافة الى المشرقية وهو أسم يدل على الجهة الشرقية[٣٢]، والقلعة كانت تضم جزءاً من أموال الخزينة الرسولية التي كانت تجلب كإيرادات من ميناء عدن والشحر في حين كان الاحتفاظ بالجزء الآخر من قلعة الدملوة الواقعة في منطقة الصلو وهو جبل يقع على (٥٠ كم) جنوب شرق تعز[٣٣].

## الموقع الجغرافي :

هي مدينة تقع في مرتفعات اليمن الجنوبية، على سفح جبل صبر الذي يبلغ ارتفاعه نحو (٣٠٠٠م) [٣٤]، وتقع تعز في أراض ذات تضاريس أحاطت بها أكمام صغيرة ( مكان مرتفع ) وهي محاطة بسور ذي ثلاث أبواب[٣٥]، والطريق إليها يمر بمجموعة من المدن منها: ذمار[٣٦] ويريم[٣٧] وإب[٣٨]، وموقعها في الإقليم الأول من الأقاليم السبعة وفق خطوط الطول والعرض حيث الطول ( ٦٥ْ والعرض ١٣ْ )[٣٩]، وتأتي أهمية موقع الجغرافي لمدينة تعز كونها توجد في منطقة مهمة تلتقي عندها الطرق القادمة من المناطق المحيطة بها والمناطق الأخرى وخاصة القرى المجاورة إليها والمدن حيث تسهل عملية الوصول وإيصال المنتجات الزراعية المختلفة ليتم بيعها في الأسواق لمدينة تعز[٤٠]، كما سهل موقع المدينة بالقرب من الموانيء وبالتحديد كل من المخا وعدن نقل البضائع من والى هذه الموانيء وهذا ساهم في تحولها وتطورها في مختلف الجوانب منها التجارية والصناعية[٤١]، كل هذا جعل مناخ مدينة تعز من أفضل مناخات المدن اليمنية لأنها معتدلة طوال العام واتسمت بها المدينة طول تاريخها ومن خلال وصف أغلب الرحالة والجغرافيين الذين زاروا المدينة[٤٢]، كان للطبيعة أثر هام حيث امتلكت المدينة عدداً من الجبال منها جبل ذخر[٤٣] وجبل سامع[٤٤] وجبل القدس[٤٥] وجبل التربة[٤٦]، وكذلك توجد في مدينة تعز العديد من الأودية منها وادي نخلة[٤٧] وادي موزع[٤٨] وادي لحج[٤٩]، كل هذا جعل المدينة متميزة وحظيت باهتمام خاص من قبل الحكام لما تمتع به مواصفات لا توجد في المدن الأخرى مما جعلها محط الأنظار.

## الجانب السياسي :

بعد انتهاء الحكم الأيوبي في اليمن تولى الرسوليون الحكم ومثلت حقبة جديدة في تاريخ اليمن وازدهرت كافة المجالات وخصوصاً في المجالين العلمي والعمراني[٥٠]، وامتد حكم هذه الدولة في اليمن مدة قرنين وربع القرن من (٦٢٦ – ٨٥٨هـ) ورغم كل المشاكل التي واجهتها تمثلت بحركات التمرد والعصيان بالإضافة الى صراعات ومؤامرات التي دارت داخل البيت الرسولي وذلك في سبيل الوصول الى السلطة[٥١]، ولقد وصفت أحوال اليمن في النصف الأول من ا لقرن السابع والثامن تحت حكم سلاطين الرسوليين الذين خلفوا الأيوبيين في حكم اليمن حيث نجحوا في إقامة علاقات وانتهاج سياسة طيبة مع الدول المجاورة لهم[٥٢]، وانعكس هذا الامر على المجال الاقتصادي والاجتماعي في تلك الفترة[٥٣]، ولقد انتقل رسول مع أبنائه من العراق الى الشام ومنها الى مصر وفي مصر ارتفع شأن بني رسول عند بني أيوب وتوثقت علاقاتهم بهم فأرسلوا شمس الدين علي بن رسول مع أولاده الأربعة (بدر الدين حسن) (فخر الدين أبي بكر) (شرف الدين موسى)، (نور الدين عمر) ضمن قيادات الجيش الذي وصل الى اليمن بقيادة سيف الدين طغتكين بن أيوب (٥٧٩هـ/١١٨٣م) بحسب المصادر[٥٤]، ولابد من التركيز على مؤسس هذه الدولة وهو نور الدين عمر بن رسول والجهود التي بذلها من أجل أرساء وتثبيت قواعد الحكم هو أصغر أبناء علي بن رسول الأربعة الذين خدموا في صفوف الجيش الأيوبي مع والدهم وكان لديه ثلاثة من الأبناء ( المظفر يوسف والمفضل والفائز ) وأكبرهم الذي تولى قيادة الدولة فيما بعد وكانت والدته تركية أنجبته في مكة أثناء ولاية عمر بن رسول عليها من قبل الملك المسعود الأيوبي، (٦١٧هـ/١٢٢٠م) [٥٥]، أما المفضل والفائز فهما من زوجته الملكة بنت جوزة ابنة الأتابك سيف الدولة سنقر الأيوبي التي كانت زوجة للملك المسعود الأيوبي ثم تزوجها نور الدين عمر بن رسول بعد وفاة زوجها بداية لتأسيس دولته ثم وافقت على الزواج منه بعد مارأته قد

غلب على الملك في اليمن، وكان نور الدين ملكاً مقداماً حســـن التدبير في الملك والسياسة شجاع محارب لا يمل من الحرب كان يقدر العلم والعلماء فقرب إليه الفقهاء والعلماء من أهل تهامة وخارج اليمن وأكثر من بناء المدارس وأتبع سـياسـة التسـامح المذهبي، وأما المساجد التي أنشأها وجددها فإنها تكاد لا تحصى[٥٦]، بعد أن استولى الملك نور الدين عمر بن رســـول على زبيد والأعمال التهامية وأقام بزبيد وخطب له بمكه وكان موصـــوفاً بالحزم وضـــبط البلاد[٥٧]، وهناك أمر هام يجذب الأنتباه وهو التحول من المذهب الحنفي[٥٨] الى المذهب الشافعي وحسب ما أورده في الجندي أنه رأى النبي (صـــلى الله عليه وآله وسـلم) في منامه وهو يقول له ( يا عمر صـــر الى المذهب الشـافعي أو كما قال له أنظر في كتب الشـافعية وأعتمد مذهبه ))[٥٩]، يقال هذا الأمر ليس بالصدفة أو تقييد الرؤيا وإنما كان ذو مغزى سياسي حيث كان أغلبية أهل اليمن على المذهب الشـــافعي وأراد بذلك كســـب ودهم وعزز ذلك بناء المدارس الشـــافعية في مناطق متفرقة حتى بنى مدرســتين فقط للمذهب الحنفي الى جانب فقه الشـــافعي[٦٠]، الأمر الآخر وهو الاهتمام بالعلم والتقرب من العلماء وكســـب ودهم وعرف عن ســـلاطين بني رســـول بتقربهم وتقريبهم وصـــحبتهم للعلماء ورفع شـــأنهم ومنحهم الامتيازات والمســـامحات وكذلك العطايا والهدايا والمرتبات ونور الدين كان ممن سار على هذا النهج وسار من بعده أبنائه وأحفاده[٦١].

## الجانب الاقتصادي :

تعد مدينة تعز المركز الرئيســـي لتصـــريف البضـــائع من خلال الاســـتيراد والتصـــدير بين جنوب اليمن وعدن حيث تتوسـط بين المخا وإب وبين عدن وإب[٦٢]، وسنوضح من خلال هذا العرض الزراعة وصناعة والتجارة لمدينة تعز :

**الزراعة :**

اهتم أهل اليمن بالزراعة كثيراً كان الفلاح اليمني شـــديد التعلق بأرضـــه على الرغم ما تتطلبه من الجهود حيث لا يغادر أرضـه إلا في الظروف القاسية[٦٣]، وكما أشار ابن الفقيه (( في اليمن أنواع من الخصب وغرائب الثمر وطرائف الشجر ما لا ينبت في بلاد القياصـرة والأكاسـرة )) [٦٤]، وتميزت مدينة تعز أنها بلدة زراعية وذلك لتوفر تربة الخصـــبة والمياه في الأودية وكذلك لوجود محاصـــيل زراعية متعددة منها الحنطة والشـــعير والنخيل[٦٥]، وجود الذرة بأنواعها حيث اشـــتهرت مدينة تعز في زراعتها[٦٦]، ويعد البن من أهم الحاصـــلات الاقتصـــادية في المدينة لأنها هناك مســـاحات واســـعة ومناطق صـــالحة زراعته بكميات كبيرة[٦٧]، وكذلك كان هناك محاصـــيل زراعية أخرى في القرن الســـادس والســـابع وجدت في اليمن منها الموز والرمان والتمر الهندي ويزرع أيضـــاً النارنج والاترنج والليمون وهذه الأشـــجار لم تكن ملكاً لأحد ويجنى ثمارها ويبيعونها في الأســـواق القريبة[٦٨]، كذلك وجدت أنواعاً مختلفة من الفواكه كالتفاح والمشمش والخوخ والسفرجل والعنب والتين والكمثرى كذلك وجدت نباتات العطرية ذات الروائح الطيبة كالريحان[٦٩]، ويكثر في بلاد اليمن زراعة النباتات التي اسـتعملت في العقاقير الطبية والنباتات الصـالحة تغذية الحيوانات[٧٠]، وكذلك كان هناك أنواعاً متعددة من الخضـــروات كالفاصـــوليا والباميا والطماطم والبطاطا وتنتج بكميات كبيرة[٧١].

**الصناعة :**

كان أهل اليمن منذ القدم لديهم خبرة في مجال الصناعة وهناك نص يدل على هذا حينما قال معاذ بن جبل (رضـي الله عنه) عندما ارسـله الرسـول (صـلى الله عليه وآله وسـلم) الى اليمن حيث قال: (( تبعثني يا رسـول الله الى اليمن أهل المصـانع

والصـــــنائع )) [٧٢]، فعرفوا صـــــناعات مختلفة منها الصـــــناعة المعدنية والجلدية والمنسوجات[٧٣]، ولقد استعان أهل اليمن بالخبرة في صناعة من مصر والشام يوضح ذلك من خلال (( ولا تزال ملوك اليمن تستجلب من مصـر والشـام طوائف من أرباب الصـناعة لقلة وجودهم باليمن )) [٧٤]، كان لوجود أنواع متعددة من المعادن أثرها في إيجاد كثير من المصنوعات المعدنية التي صنعت منها أدوات الفلاحة المختلفة، ولقد سميت الصناعات بأسماء المناطق التي اشتهرت بها فمثلاً صناعة السيوف اشتهرت منطقة ( نقم ) بها وسـميت السـيوف النقمية وكما كانت تصـنع الدروع والسـهام التي استخدمت في الحروب اشتهرت بها صـعدة والتي سميت السهام الصـعدية[٧٥]، وفيما يخص الصـناعات الجلدية بدباغة الجلود والصـناعات الجلدية فوجدت مدابغ الجلود في جميع الأقاليم[٧٦]، ومن المناطق التي اشتهرت بدباغة الجلود والصناعات الجلدية (صـــعدة ) يبيع فيها الأديم الجيد وكان هناك دار صـــناعة الأديم عديم المثال[٧٧]، وفيما يخص صـــناعة المنســـوجات في اليمن اشـــتهرت بصـــناعة أنواع متعددة من الملابس مثل الوصائل والوشي وكانت هناك مصانع خاصة تمتلكها الدولة وهي التي تقوم بصـــناعة الملابس للأمراء وكبار موظفي الدولة[٧٨]، والمنســـوجات في العصـــر الرسولي كانت هناك بعض الإشارات عن الأزياء التي تستخدم في البلاط (( فأما زي ملكهم وعامة الجند بها فاقبيه إسلامية، ضيقة الأكمام مزندة على اليد وعلى رؤوسهم تخفايف وفي أرجلهم الدلاكســـات وهي أخفاف من القماش الحرير الأطلس )) [٧٩]، وهناك وصـــف للخيمة الملكية التي صـــنعت من الحرير المطرز وازدانت بالصـــور والرسوم بخيوط الذهب وسجاجيد الزركش التي كانت في دار ( المرتبة بتعز )، ويفهم من خلال الإشـــارات التاريخية أن المنســـوجات الحريرية لعبت دوراً في حياة البلاط الرسولي سواء في ملابس السلاطين والجند وفي المجالس والمواكب والاستقبالات[٨٠]، إن الهدايا التي يرسلها السلاطين الدولة الى سلاطين مصر المملوكية كانت تتضمن

في كثير من الأحيان بعض المنسوجات مما يدل على تقدم وازدهار صناعة المنسوجات مثلاً هدية الملك المؤيد داود للناصر محمد ألف شاش وهدية الناصر أحمد الى السلطان المؤيد تضم ( حزام ) بعواميد عقيق محلاة بالفضة ومرصعة بالعقيق الى جانب كميات كبيرة من الحرير الخام(٨١).

**التجارة :**

لعب موقع اليمن الاستراتيجي الأثر الهام في النشاط التجاري فكان لميناء عدن له الدور الأكبر من خلال سهولة التبادل التجاري فيه حيث كانت البضائع تأتي من مصر والهند والى اليمن وأهم نشاط تجاري تجارة توابل والبهار الواردة من مصر عن طريق الهند والتي تمر باليمن عن طريق ميناء عدن(٨٢)، دور ميناء عدن في التجارة أدى الى تعزيز نشاط الاقتصادي وتوسع أكثر مما كان عليه حيث وصف من أعظم المراسي في اليمن(٨٣)، والتجارة في اليمن ( داخل ) مركزها الأسواق فكل فئة من التجار كانت تقيم في وقت معين(٨٤)، سوق لعرض البضائع، ويذكر أنه بلدة ( أسامي ) كان يقيم فيها سوق البز بعد صلاة الظهر(٨٥)، وكان أرباب البيوت حكارين الغلال مثل الدخن والذرة والسمسم(٨٦). أدى ازدهار حركة التجارة في عدن الى ازدياد السكان والعمران وشيدت الدور الضخمة وحفروا الآبار وبنو المساجد(٨٧)، فكانت عدن أهم مراكز التجارة منذ القرن السادس والسابع ففي الجزيرة العربية تصل إليها المراكب التجارية من الهند والحبشة وسائر البلاد المجاورة، وعند وصول المراكب الى عدن تفتش وتحدد رسوم جباية البضائع وكما يورد ابن المجاور : (( هناك نواب يتواجدون الى عدن بمعرفة الجهة القادمة منها المركب والذاهب إليها وسعر البضائع التي على المركب ويستجوب صاحب المركب ويكتب أسماء التجار الذين يتعامل معهم ويرفع نواب الوالي كل الأخبار التي جمعوها عن المركب الى الوالي(٨٨)، كما كان هنا مفتش خاص بالرجال ويقوم بتفتيش دقيق وكذلك كان للنساء

مفتشـــة خاصـــة حيث تقوم بتفتيش بنفس طريقة للتأكد من عدم وجود الأســـلحة أو ممنوعات لديهم أو مخدرات أو مواد ســـامة أو الخمور وبعد التأكد من عدم وجود أي من ممنوعات في المركب وبعد ثلاثة أيام تنزل البضـــائع فإن كانت قماشـــاً تعد ثوباً ثوباً، أما إن كانت من البهار توزن وتفرض حكومة عدن رســـوم جمركية على هذه البضـائع الواردة[٨٩]، وكذلك كان هناك قائمة كبيرة الرسوم المقررة على كل سلعة وإذ باع صـاحب المركب البضـائع التي على المركب يؤخذ منها ضـريبة التجارة وقدرها (١٠٪) من قيمة أرباحه[٩٠].

## الجانب الاجتماعي :

ينقســـم المجتمع اليمني منذ العصـــور القديمة الى عدة طبقات منها الســـادة ورؤســاء القبائل والتجار والفلاحين والسـادة يمتعون بنفوذ ومركز مرموق في المجتمع والسادة يشكلون الطبقة النبيلة في المجتمع، والبعض من كبار الملاك أو الإقطاعيين أو الحكام في الأقاليم لهم الدور الأكبر لتوليه الحكم أو العزل، والسادة والشافعية، أو زيدية فهم لهم دراية بعلم الأنساب ويحفظونه عن ظهر قلب أصـولهم ومنهم فئة قليلة تمتهن التجارة[٩١]، وتأتي في المرتبة الثانية بعد السادة شيوخ القبائل هناك الكثير من القبائل وتقدر عددها (٢٠) قبيلة كبريات القبائل حيث استقرت تلك القبائل في منطقة معينة وسميت هذه المناطق باسم القبائل التي تسيطر عليها وتستقر في كل منطقة قبيلة أو أكثر ويكون لهم الحق مع القبيلة الأخرى التي قدمت في اســـتغلال الموارد الاقتصادية للأرض التي تقيم عليها ومن المناطق الهامة في اليمن المنطقة التي تقيم بها همدان[٩٢]، وتمتد من الرحبة شـمال صـنعاء الى صـعدة، يلي ذلك منطقة خولان منطقة نجران تقع الى شمال من صـعدة في المنخفض الشرقي لسراة اليمن، ومنطقة الجوف ومأرب تمتد من شـرقي صـنعاء ما بين حضـرموت جنوب ونجران شـمالاً وقبائل اليمن عبارة عن دويلات قائمة بذاتها وصـــلتها بالحكومة عن طريق شـــيوخ

القبائل أي الشـــيوخ هم يحكمون أفراد القبيلة دور في تثبيت الحاكم أو عزله والقبائل منها الرحل أو التي تســـتقر مكان معين[٩٣]، طبقة التجار والفلاحين وكان كل من يمتهن حرفة من الحرف يستطيع الدخول في طبقة حيث توجد في بلاد اليمن عائلات توارث مهن معينة مثل الحدادة أو التجارة وغيرها [٩٤].

يمكن ملاحظة ما شهدته تعز من نهضة عمرانية شيدها آلاف عمال والصناع في فترة حكم الدولة الرسولية تميز استقرار السياسي وأن ما عاشته المدينة من مجد وعز يعود الى قيادة قديرة بذلك كانت حقبة حضـارية مكتملة الأركان عاشـتها اليمن أيضـاً. نرى نسـاء القصـور كذلك كان لهن دوراً مميزاً من حيث الاهتمام بالنهضـة العلمية والتعليمية كذلك لهن دوراً إيجابي في مسار الأحداث السياسية[٩٥]، ومن تلك النسـاء زوج المظفر حيث تبادر الى بناء مدرسـة بمغربة تعز وابنته ( ماء السـماء ) تبني مسـجداً في حدية وتوقف عليه الأوقاف ما يكفي الإمام ومؤذن وأيتام ومعلم[٩٦]، وكذلك زوجة السلطان المؤيد ابتنت مسجداً برأس المغربة[٩٧]. وكريمة الملك الأشرف ابتنت مدرسـة بحدية[٩٨]، والحرة الشـمسـية ابنة الملك المنصـور احدثت المدرسـة الشـمسـية بذي عدنية[٩٩]، وهناك من كان لها الدور السـياسـي والده الملك المجاهد التي أمســـكت زمام أمر البلاد ولديها حنكة وقدرة فذة أذهلت الجميع عندما تعرض ابنها لمحنة الاعتقال في مصـر لمدة عام[١٠٠]، والحرة الشـمسـية ابنة المنصـور نور الدين الوالدة المجاهد كانت لعبت دوراً لايسـتهان كي يصـل أخيه المظفر الى سـدة الحكم كان بعيداً عن المعترك وكانت متميزة بالحزم والعفة أهلاً للمكانة التي احتلتها في نفوس الجميع[١٠١].

## الجانب الثقافي :

اعتنت الدولة الرسولية بالجانب الثقافي بشكل خاص حيث كان عصرها أزهى العصـــور في الجانب العلمي والفكري والديني وذلك لعدة أســـباب منها، زيادة عدد

المدارس والمساجد في عصر الدولة واحترام الملوك للعلم والعلماء ومشاركتهم في طلب العلم والاستقرار السياسي والاجتماعي والتنافس العلمي والفكري بين العلماء[١٠٢]، لقد أدت هذه الأسباب الى ازدهار الحياة العلمية والفكرية والدينية في اليمن وبالذات في مدن تعز وزبيد وإب والكثير من المدن الأخرى التي كانت تمثل مراكز علمية والتي يفد إليها الطلاب من شتى أنحاء اليمن[١٠٣]، ويرجع الفضل في انتشار المدارس العلمية في مختلف الجوانب والتوسع في بناء المساجد الى ملوك الدولة الرسولية وكما تعرف أن كل مدرسة يوجد فيها المدرس والمعيد والإمام ومؤذن ومقريء إضافة الى الأيتام يتعلمون قراءة ويقرؤون القرآن الكريم[١٠٤]، ونلاحظ أمر في الدولة الرسولية في غاية الأهمية الذين شاركوا في بناء المدارس والمساجدهم العلماء والفقهاء والرؤساء وبعض النساء الخيرات ومن أعطى اهتماماً بالغ الأهمية وفي مقدمة هؤلاء هم ملوك الدولة الرسولية الذين لهم الدور الكبير في إنشاء هذه الأصرح العلمية، وكثرة التأليف في كل فنون المعرفة وملاحظة أمراض وهو كثرة اقتناء الكتب والعناية بها وتصحيحها من الغلط ومن هؤلاء هو الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور عمر الثاني خير مثال على ذلك اهتم بالجانب العلمي وإضافة الى ملوك الدولة الرسولية ومشاركتهم في التأليف الكتب وخصوصاً المؤلفات التي ساهمت تطور المجتمع من الناحية الإنسانية والاجتماعية[١٠٥]، ولابد من تسليط الضوء على ما قام به الملك المظفر يوسف في الجانب العلمي وأهم إنجازاته:

## دور الملك المظفر بن الملك المنصور :

اضطربت الأحوال بعد اغتيال الملك المنصور عمر وكثرة الطامعين والمتمردين الذين استغلوا مقتله فدخل البيت الرسولي في صراع حيث استغلت ذلك القوة الزيدية[١٠٦] التي كانت بزعامة الإمام أحمد بن الحسين القاسمي الذي استولى على كثير من مناطق اليمن[١٠٧]، غير أن المظفر استطاع أن يتغلب على هذه

المشاكل والقضاء على منافسيه من أخوته وأبعادهم في مجال الحكم والسياسة وإرجاع نفوذه دولته، واستطاع استعادة نفوذه على مناطق التي كانت تحت أيديهم في تهامة وتعز وعدن وغيرها من مناطق اليمن وحتى وصل الى صعدة المعقل الرئيسي للزيدية[١٠٨]، ومن أعماله أكرم العلماء والفقهاء والأدباء وكذلك عمر منبراً في الحرمين الشريفين كان في سنة (٦٥٦هـ/١٢٢٦م) واستمر هناك يخطب عشر سنين[١٠٩]، وكان من العلماء فقيهاً له مصنفات في الحديث ومشايخه في الحديث ما يزيد على خمسين شيخاً[١١٠]، ومن أهم مؤلفاته كتاب ( الأربعين حديثاً ) ( المخترع في فنون من الصنع ) ( تيسر المطالب في تفسير الكواكب ) في علم الفلك، ( البيان في كشف علم الطب للعيان ) ( المعتمد في الأدوية المفردة ) [١١١]، ومن المدارس التي قام بنائها الملك المظفر هي المدرسة المظفرية تقع في أعلى مغربه تعز وفر فيها كل ما يحتاجه الطالب حيث جعل فيها مدرس ومعيد ومؤذن وكذلك وقف عليها ما يكفي الجميع من الأموال وكذلك من الأعمال الأخرى بناء مدرسة في ظفار الحبوضي وقام بناء جامع في ذي عدنية المعروف الآن جامع مظفر[١١٢]، وكذلك كان أول من كسا الكعبة من داخلها وخارجها في سنة (٦٥٩هـ) وبقيت كسوته الداخلية الى سنة (٧٦١هـ/١٣٥٩م) وأكثر من الصدقات[١١٣]، وبنى دار الضيف في ذي عدنية بتعز، كما شهدت مدة حكمه ازدهار اقتصادي وصناعي ولاسيما ذلك الازدهار الذي تحقق في مدينة عدن التي كانت أهم الموانئ التجارية ونمت وازدهرت التجارة الخارجية مع الصين والهند وشرق أفريقيا[١١٤].

## دور الملك الأشرف عمر بن يوسف :

بعد وفاة المظفر سنة (٦٩٤هـ/١٢٩٤م) عهد بالحكم الى أبنه الأشرف عمر حيث كان يشبه والده في الحنكة والبراعة وحسن القيادة والاهتمام بالعلم[١١٥] والعلماء وقد اسند المظفر ولاية حضرموت[١١٦] والشحر[١١٧] الى ابنه ( المؤيد داود ) الذي

سخط على أخيه الأشرف ودخل معه في حروب كثيرة واقطع ابنه ( الواثق إبراهيم ) ظفار[١١٨] وأراد من خلال هذا التوفيق بين أبنائه لكنه لم يوفق ذلك[١١٩]، ولقد سار الأشرف عمر على سياسة والده في الحكم ولقد واجه نفس المشاكل ومنها المشاكل مع أخيه المؤيد الذي أعلن تمرده وطمع في السلطة ودخل الأخوان في صراعات متعددة وحروب وعلى أثرها انهزم المؤيد وتم القبض عليه وإبداعه في السجن تعز[١٢٠]، ولم يستمر طويلاً في الحكم إذ توفي سنة (٦٩٦هـ/ ) وعرفت مدة حكمه القصيرة بالخير والبركة حيث امتاز بالعدل مع الرعية ورفع الجور والظلم[١٢١] وكانت له مشاركات علمية في كثير من العلوم ومنها الطب وكذلك ألف عدد من الكتب في الفلك والتواريخ والأنساب[١٢٢]، ومن مؤلفاته كتاب ( الشفاء العليل في الطب ) و( الأبدال لما علم في الحال في الأدوية والعقاقير ) ( الجامع في الطب ) ( طرفه الأصحاب في معرفة الأنساب ) ( تحفة الآداب في التواريخ الأنساب ) ( الأسطرلاب في الفلك ) ( التبصرة في علم النجوم ) ( التفاحة في علم الفلاحة ) ( الملاحة في معرفة الفلاحة ) ( المغني في البيطرة ) [١٢٣].

## مراكز الحركة العلمية :

شكلت مدينة تعز من أهم المراكز العلمية في اليمن لأنها مقر ملوك الدولة الرسولية إضافة الى اهتمامهم بها وكذلك وجود مدن أخرى مثل زبيد وإب[١٢٤] وركزنا على تعز لأنها أساس البحث وجدت فيها عدد من المدارس حيث بلغت (٢١) مدرسة في المدينة[١٢٥]، منها المدرسة الأشرقية كانت بمغربة تعز بناها جمال الدين ياقوت الجمالي وكان والياً في حصن تعز في عهد طغتكين بن أيوب[١٢٦]، المدرسة

المجيرية في غرب مدينة تعز بناها مجير الدين كافوري التقوي أحد خدام سيف الإسلام الملك العزيز طغتكين بن أيوب[١٢٧]، المدرسة السيفية في تعز وهي داراً لسيف الدين الأتابك سنقر ثم اشتراها منه المعز إسماعيل بن طغتكين بن أيوب[١٢٨]، المدرسة الوزيرية كانت في مغربة تعز بناها الملك المنصور عمر بن علي بن رسول وسميت بهذا الاسم نسبة الى الإمام أحمد بن عبد الله بن أسعد الوزيري لطول تدريسه فيها[١٢٩]، مدرسة أم السلطان في تعز سميت باسم أم السلطان الملك المظفر ولا يعرف الباني لها[١٣٠]، مدرسة العمرية مغربة تعز بناها الأمير نجم الدين عمر بن سيف الدين أخو الملك المظفر لأمه كان أميراً ذاهمة عالية[١٣١]، المدرسة الأسدية من مغربة تعز ( مدرسة دار الأسد ) ابتنتها دار الأسد ابنة الأمير أسد الدين محمد بن الحسن بن علي بن رسول زوج الملك المظفر وهي أم ولده الملك الواثق إبراهيم ابن الملك المظفر وابنته ( ماء السماء ) [١٣٢]، المدرسة الشمسية بالقرب من جامع ذي عدنية ( جامع المظفر ) بنتها الدار الشمسي ابنة عمر بن علي بن رسول شقيقة الملك المظفر[١٣٣]، المدرسة الأشرفية في مغربة تعز ابتناها الملك الأشرف ( الأول ) ممهد الدين عمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول في عهد والده الملك المظفر[١٣٤]، المدرسة المجاهدية شرق مدينة تعز ابتناها الملك المجاهد ابن المؤيد داود بن المظفر سنة (٧٣١هـ) [١٣٥]، مدرسة دار العدل في عدنية مدينة تعز بجوار دار العدل ودار الضيف[١٣٦].

## الخاتمة

بعد اتمام البحث لابد لنا ان نذكر أهم النتائج الي تولنا اليها برزت مدينة تعز خلال العهود التاريخية المختلفة وخاصة في عهد الدولة الرسولية حيث تميزت هذه المدينة خلال حكم هذه الدولة بالاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي حيث تميزت بنشاطها التجاري والصناعي والزراعي. كما ازدهرت الحياة العلمية فيها من

خلال اهتمام حكام هذه الدولة بالعلم والعلماء فأنشـــأوا العديد من المدارس التي اصـــبحت مراكز علمية يقصـــدها طلاب العلم والعلماء بالاضـــافة الى زيادة عدد المساجد فكان لملوك الدولة الرسولية الدور الكبير في انشاء هذه الاصرح العلمية، بالضافة الى مشاركتهم في التأليف خاصة المؤلفات التي ساهمت في تطور المجتمع من الناحية الانسانية والاجتماعية

## الهوامش

(١) كان يبحث عن مدينة تشبه الشام في اعتدال مناخها وطيب هوائها وتوفر المياه والأشجار البساتين، والأدريسي، محمد بن عبد الله، (ت:٥٦٠هـ/١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٩م)، ج١، ص٣٦٦.

(٢) المجاهد، محمد محمد، مدينة تعز ( غصن نصير في دوحة التاريخ )، ط١، ( تعز المعمل الفني، ١٩٩٧م)، ص٢٠.

(٣) المجاهد، مدينة تعز، ص٢٠.

(٤) عبد الله بن محمد الصليحي : هو الذي بنى قلعة تعز وابتدأ تمدينها أيام أخيه علي الصليحي كان عبد الله على حصن التعكر في سنة (٤٥٧هـ/١٠٦٤م) مطل على ذي جبلة واختط مدينة جبلـة بـأمر من علي بن محمـد الصـــليحي، عمـارة اليمني، علي الحكمي، (ت: ٥٦٧هـ/١١٧٣م)، تاريخ اليمن، (لندن: كلبرت، ١٣٠٩هـ)، ص٢٩.

(٥) الهمداني، حسين فيض الله، الصليحيون والحركة الفاطمية، (صنعاء: منشورات المدينة، ١٩٨٦م)، ص٨٨.

(٦) المكرم أحمد بن علي الصليحي: تولى الحكم بعد أبيه الذي اغتيل سنة (٤٥٩هـــ) بتهامة أثناء طريقه للحج وتمكن المكرم من قمع الاضـــطراب الذي نجم عقب اغتيال أبيه وأعاد الى الدولة هيبتها ولقد أشرك زوجته في الحكم أروى بنت أحمد الصليحي وكانت مدينة ذي جبلة عاصمة الدولة الصليحية، المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، (صنعاء : دار الكلمة، ٢٠٠٢م)

(٧) المنصور بن أبي البركات : كان من رجال الحرة الصليحية ( أروى بنت أحمد ) قاد جيشها وتولى تدبير دولتها سنة (٤٩٢هـ) وتميز بالشجاعة والرأي وصار من رجال البيت الصليحي ولم تكن الحرة تقطع له أمر واســـتمر على ذلك الى أن توفي، عبارة اليمني، تاريخ اليمن، ص٣٦.

(٨) السيدة أروى بنت أحمد : سيدة بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي ولدت في حراز غرب صنعاء ونشأت في حجر ( أسماء بنت شهاب ) أم المكرم الصليحي وفوضت إليها الأمور، عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص٣٩.

(٩) عمارة اليميني، تاريخ اليمن، ص٥٧، ابن الحسين، يحيى بن الحسين، (ت: ١١٠٠ه/١٦٨٩م)، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق: محمد عاشور، (القاهرة - دار الكتب العربي، ١٩٦٨م)، ص٣٠١.

(١٠) صبر : جبل مشهور يقع في سفح الشمالي من مدينة تعز وتغطي جوانبه المزروعات مختلفة، المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١، ص٨٨٤.

(١١) محمد بن سبأ : محمد بن سبأ بن أبي السعود من دعاة الإسماعيلية ولقب بالملك المعظم وتملك عدن ابين وتعز والدملوة في عهد السيدة الحرة الصليحية واشترى أكثر أملاكها بعد وفاتها وكذلك كان من رجال المنصور بن المفضل بن أبي البركات، عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص٤٨.

(١٢) عمارة اليميني، ص٥٧، ابن الحسين، غاية الأماني، ص٣٠١.

(١٣) زبيد : من أشهر المدن باليمن ولقد حصنت بزمن المأمون العباسي وبأزائها ساحل غلافقة وكان ينسب الى هذه المدينة الكثير من علمائها. وكذلك كان هناك قرية أيضاً تسمى زبيد في نواحي شبام وأيضاً هناك قبيلة زبيد من بلاد عنز في غربي ذمار، البكري، عبد الله عبد العزيز، (ت: ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، (بيروت: عالم الكتب، د.ت)، ج١، ص٦٩٤.

(١٤) عبد الله، يوسف محمد، تعز، الموسوعة اليمنية، ج١، ص٦٨٧.

(١٥) عدن : مدينة تجارية مشهورة على ساحل بحر الهند وهي مرفأ مراكب الهند، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، د.ت)، مج٤، ص٨٩.

(١٦) الصليحيون : هم ملوك اليمن في القرن الخامس الهجري ينحدرون من سلالة بنو عريب بن جشم بن حاشد الهمدانية ونسبهم الى موضع يسمى ( صلاحه ) بمنطقة الأخروج المعروف اليوم باسم ( الحيمة ) قرب حراز وامتدت فترة هذه الدولة من عام (٢٣٩هـ) الى (٥٣٢هـ) وكان ملوك أول هذه الدولة علي بن الصليحي، عمارة اليميني، تاريخ اليمن، ص٢٩، المقحفي، حجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١، ص٩١٧.

(١٧) الرسوليون : ينسب الرسوليون نسبة الى جدهم محمد بن هارون وهو من ولد جبلة بن الايهم الغساني والى سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان وكان جدهم له مكانة مهمة عند الخليفة العباسي كان يرسله مهمات كثيرة الى مصر والشام أطلق لقب ( الرسول ) لقد سكنوا بلاد التركمان مع قبيلة يقال لها بيجك هي أشرف قبائل التركمان فاختلطوا بها، ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي، (ت: ٩٤٤هـ/ ١٥٢٧م)، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط٢، (صنعاء: مكتبة أبو ذر الغفاري، ١٩٨٨م)، ص٢٩٩-٣٠٠.

(١٨) المظفر الرسولي: يوسف بن عمر بن علي بن رسول هو ثاني ملوك الدولة الرسولية وأعظمها تولى الحكم سنة (٦١٩هـ) الى (٦٩٤هـ) (١٢٢٢ – ١٢٩٧م) توفي في تعز واتسعت الدولة الرسولية حتى شملت حضرموت وصعدة ومعظم الجزيرة ، المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١، ص٦٨٧.

(١٩) الويسي، حسين بن علي، اليمن الكبرى، (صنعاء : مكتبة الإرشاد، ١٩٩١م)، ص٥٣.

(٢٠) حميد، فيصل بجاش، دوافع تأسيس توران شاه المدينة تعز، بحث ضمن مؤتمر العلمي الأول (كلية الآداب، جامعة تعز)، تعز عاصمة اليمن الثقافية على مر العصور، ص١٨٧.

(٢١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٢، ص٣٤.
(٢٢) البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن، (ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، (بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م)، ج١، ص٢٦٥.
(٢٣) إسماعيل بن علي، (ت: ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، تقويم البلدان، (بيروت- دار صادر، د.ت)، ص٩١؛ أحمد بن علي، (ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الأنشى، (القاهرة- مطابع كوستانسوماس، د.ت)، ج٥، ص٨-٩.
(٢٤) السروري، محمد عبده، نشأة مدينة تعز واتساعها في عصر بني رسول في اليمن، بحث ضمن المؤتمر العلمي الأول (كلية الآداب، جامعة تعز )، تعز عاصمة اليمن الثقافية على مر العصور، ص٦٢٣.
(٢٥) السروري، نشأة مدينة تعز واتساعها، ص٦٢٣-٦٢٤.
(٢٦) السروري، نشأة مدينة تعز واتساعها، ص٦٢٤.
(٢٧) السروري، نشأة مدينة تعز واتساعها، ص٦٢٤.
(٢٨) ابن المجاور، يوسف بن يعقوب، (ت: ٦٩٠هـ/١٢٩١م)، صفة بلاد مكة واليمن المسمى تاريخ المستبصر، تصحيح: أوسكر لوفغرين، (ليدن: مطبعة بريل)، ١٩٥١م، ص١٥٦.
(٢٩) ابن المجاور، صفة بلاد مكة واليمن، ص١٥٦.
(٣٠) الأكوع، إسماعيل بن علي، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، (بيروت- مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م)، ص١٩٤.
(٣١) السروري، نشأة مدينة تعز واتساعها، ص٦٢٤.
(٣٢) معجم البلدان، مج٤، ص٩٠، السروري، نشأة مدينة تعز واتساعها، ص٦٢٧.
(٣٣) الشيباني، عبد القادر، الحصون والقلاع في تعز، ضمن المؤتمر العلمي الأول، (كلية الآداب، جامعة تعز)، تعز عاصمة اليمن الثقافية على مر العصور، ص١٣١٤-١٣١٦.
(٣٤) عبد الله، تعز، الموسوعة اليمنية، ج٢، ص٦٨٧.
(٣٥) زكريا، أحمد وصفي، رحلتي الى اليمن، ط١، (سوريا- دار الفكر، ١٩٨٦م)، ص١٧٢.
(٣٦) ذمار : مدينة كبيرة جنوب صنعاء مسافة (٩٥) كيلومتر وفيها سهل منبسط يتوسط صنعاء ومدن الجنوب، المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١، ص٦٤٩.
(٣٧) يريم : مدينة في قاع الحقل ما بين ذمار وآب وسميت بهذا الاسم نسبة الى القيل الحميري يريم بن ذي رعين الأكبر بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس وهي مدينة قديمة وفيها الكثير من المعالم الأثرية، المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج٢، ص١٩٠٦.
(٣٨) إب : بكسر الهمزة مدينة جنوبي صنعاء بمسافة (١٤) كيلاً وهي قديمة ترجع الى عهد الدولة الحميرية وكانت قرية صغيرة لها سور، المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١، ص١٠-١١.
(٣٩) أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٩٠، القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٨.
(٤٠) فارع، فيصل سعيد، تعز فراده المكان وعظمة التاريخ، (تعز: مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، ٢٠١٢م)، ص٢٧.
(٤١) فارع، تعز فراده المكان، ص٢٩.

(٤٢) فارع، تعز فراده المكان، ص٣٧، يعد كارستن بنبور من أهم الرحالة الذين زاروا اليمن بالإضافة الى أعضاء آخرين وهو الوحيد من أعضاء البعثة الذي بقي على قيد الحياة حيث سجل ملاحظاته في كتابين الأول ( وصف بلاد العرب ) ( وصف رحلة الى بلاد العرب والبلدان المجاورة ) وأهم إنجازاته الخارجة التي وضعها لليمن والبحر الأحمر، فارع، تعز فرادة المكان، ص٣٧.

(٤٣) جبل ذخر : جبل مشهور في الحجرية غربي تعز مسافة (٣٥) كيلاً يعرف اليوم بجبل حبشي ويسمى أيضاً ( ذخر الله ) لخيراته وتعدد منتوجاته وكثرة الينابيع مياه، المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١، ص٦٤٤.

(٤٤) جبل سامع جبل في شرق الواسط من البلاد الحجرية ويبتعد عن مدينة تعز جنوباً (٤٠) كيلاً ويطل على عدة مناطق منها حذير والصلو، المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١، ص٧٦٢-٧٦٣.

(٤٥) جبل القدس : جبل هرمي بالجنوب من مدينة تعز بمسافة (٤٠) كيلاً وتنشر فيه القرى العامرة بالسكان وفي أسفل الجبل يقع ( وادي القدس ) الغني بزروعه وجمال طبيعته، المتحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج٢، ص١٢٥٤.

(٤٦) جبل التربة : هي عبارة عن سلسلة من الجبال ممتدة الى الجنوب تطل على لحج وهذه سلسلة من المقاطرة وشرجب وصبران يبلغ معدل ارتفاعها (٢٠٠٠ أو ٣٠٠٠) وأعلاه جبل صبر وموقعها كلها بالجنوب من تعز، الويسي، اليمن الكبرى، ص٥٣.

(٤٧) وادي نخلة : وهو مسيل لعدد من الأودية النازلة بالجهة الشمالية من تعز والجبال الجنوبية من إب وتنصب إليه مياه جبال شرعب من الجهة الجنوبية للوادي ومياه وادي نخلة أوفر مياه، الهمداني، الحسن بن أحمد، (ت: ٣٥٠هـ/٩٦١م)، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكرع، (صنعاء: مكتبة الإرشاد، ١٩٩٠م)، ص١٣١.

(٤٨) وادي موزع : هو غرب جبل صبر وجنوب جبل حبشي وشمال تربة ذبحان من الحجرية وتتلقى الفروع في الحجرية ويطلق عليها وادي الأخمور، الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١٣١.

(٤٩) وادي لحج : وهو من أكبر الأودية جنوب اليمن وأصوله من جبل التعكر وذي سفال شمال تعز ويلتقي ورزان النازل من شرق جبل صبر، الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١٣٢.

(٥٠) الكامل، محمد أحمد، موجز تاريخ اليمن حتى نهاية الدولة الطاهرية، (اليمن- مكتبة الجيل الجديد، ٢٠١٤م)، ص٢٢٩.

(٥١) الكامل، موجز تاريخ اليمن، ص٢٢٩.

(٥٢) العمري، فضل الله، (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٩م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار الخاص بمملكة اليمن، تحقيق: أيمن فؤاد السيد، (القاهرة: دار الاعتصام، د.ت)، ص٨.

(٥٣) العمري، مسالك الأبصار، ص٨.

(٥٤) الخزرجي، شمس الدين أبي الحسن، (ت: ٨١٢هـ/١٢٠٩م)، العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن والملوك، (صنعاء: دار الكتب، ١٩٨١م)، ص١٩٢.

(٥٥) الكامل، موجز تاريخ اليمن، ص٢٣١.

(٥٦) الكامل، موجز تاريخ اليمن، ص٢٣٣.

(٥٧) الخزرجي، العسجد المسبوك، ص١٩٣.
(٥٨) المذهب الحنفي: ينسب المذهب الحنفي الإمام النعمان بن ثابت ابن زوطي وأصله من فارس وهو أول المذاهب الفقهية الأربعة ومنشأ هذه المذاهب الكوفة في العراق ولقد انتشر الى المدن أخرى اليمن ومصر، الصالح، صبحي، علوم الحديث ومصطلحه، (بيروت- دار العلم للملايين، ١٩٥٩م)، ص٣٨٣-٣٨٤.
(٥٩) المذهب الشافعي : ينسب المذهب الشافعي للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ) وبدأ ظهور هذا المذهب في اليمن في القرن الثالث الهجري ثم انتشر واتسع في القرنين الرابع والخامس الهجريين للمزيد ينظر: الدجيلي، محمد رضا، الحياة الفكرية في اليمن القرن السادس الهجري، إطروحة دكتوراه، (كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٦م)، ص٦.
(٦٠) الأكوع، إسماعيل بن علي، الدولة الرسولية في اليمن (٦٢٦ – ٨٥٢هـ) (١٢٢٨ – ١٤٥٤م)، (د.مط: جامعة عدن، ٢٠٠٣م) ص٢٨، نقلاً عن الكامل، موجز تاريخ اليمن، ص٢٦٤.
(٦١) الكامل، موجز تاريخ اليمن، ص٢٣٦-٢٤٧.
(٦٢) الويسي، اليمن الكبرى، ص٥٥.
(٦٣) الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول، (القاهرة: دار الفكر، ١٩٩٤م)، ص٢١٨.
(٦٤) ابن الفقيه، أحمد بن محمد، (ت: ٣٦٥هـ/٩٧٥م)، البلدان، (ليدن: مطبعة بريل، ١٣٠٢م)، ص٣٤.
(٦٥) الويسي، اليمن الكبرى، ص٥٦.
(٦٦) ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ص٦٣.
(٦٧) الويسي، اليمن الكبرى، ص٥٦.
(٦٨) ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ص٦٢.
(٦٩) ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ص١٨٥، الفقي، اليمن في ظل الإسلام، ص٢٢٠.
(٧٠) الفقي، اليمن في ظل الإسلام، ص٢٢٠.
(٧١) الويسي، اليمن الكبرى، ص٥٦.
(٧٢) الأكوع، محمد بن علي، الوثائق السياسية اليمنية من قبيل الإسلام الى سنة ٣٣٢هـ، ط١، (بغداد: دار الحرية، ١٩٧٦م)، ص١٣٠.
(٧٣) السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من سنة (٤٢٩هـ/١٠٣٧م) الى (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، (صنعاء- وزارة الثقافة، ٢٠٠٤م)، ص٤٧٠.
(٧٤) العمري، مسالك الأبصار، ص٥٢.
(٧٥) السروري، مظاهر الحضارة، ص٤٧٤.
(٧٦) ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ص١٣.
(٧٧) الإدريسي، نزهة المشتاق، ص٥٥.
(٧٨) السروري، مظاهر الحضارة، ص٤٧٩.
(٧٩) العمري، مسالك الأبصار، ص٥٢.

(٨٠) خليفة، ربيع حامد، الفنون الزخرفية اليمنية في العصـــر الإســـلامي، (القاهرة- الدار المصرية، ١٩٩٢م)، ص١٦٤-١٦٥.
(٨١) خليفة، الفنون الزخرفية اليمنية، ص١٦٥.
(٨٢) العمري، مسالك الأبصار، ص٤٩.
(٨٣) العمري، مسالك الأبصار، ص٥٠.
(٨٤) الفقي، اليمن في ظل الإسلام، ص٢٢٧.
(٨٥) ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ص٨٨.
(٨٦) ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ص٨٨-٨٩.
(٨٧) ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ص١٣٠.
(٨٨) ابن المجاور، صفة بلاد مكة واليمن، ص١٣٨.
(٨٩) ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ص١٣٨.
(٩٠) ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ص١٣٩-١٤٠.
(٩١) الفقي، اليمن في ظل الإسلام، ص٢٤١.
(٩٢) الفقي، اليمن في ظل الإسلام، ص٢٤١.
(٩٣) الفقي، اليمن في ظل الإسلام، ص٢٤١.
(٩٤) الفقي، اليمن في ظل الإسلام، ص٢٤٥.
(٩٥) المجاهد، مدينة تعز غصن نضير، ص٢٨.
(٩٦) الجندي، بهاء الدين محمد، (ت: ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، (بيروت: دار التنوير، ١٩٨٩م)، ص٤٦٨.
(٩٧) الجندي، السلوك في طبقات العلماء، ص١٣١.
(٩٨) الجندي، السلوك في طبقات العلماء، ص٥٥٦.
(٩٩) الجندي، السلوك في طبقات العلماء، ص٤١.
(١٠٠) الجندي، السلوك في طبقات العلماء، ص٣٨١.
(١٠١) المجاهد، مدينة تعز غصن نضير، ص٢٩.
(١٠٢) الأفضل، العباس بن علي، (ت: ٧٧٨هـ/١٣٧٧م)، العطايا السنية والمواهب المهنية في المناقب اليمنية، تحقيق: عبد الواحد عبد الله أحمد، (صـــنعاء، منشـــورات وزارة الثقافة، ٢٠٠٤م)، ص٦٧.
(١٠٣) الأفضل، العطايا السنية، ص٦٧.
(١٠٤) الأفضل، العطايا السنية، صص٦٧-٦٨.
(١٠٥) الأفضل، العطايا السنية، ص٦٨.
(١٠٦) الزيدية : وهم الذين قالوا بإمامة زيد بن علي ثم قالوا الإمامة من بعده بولد فاطمة كأن من كان بعده ومن شـروط الإمامة العدل والشـجاعة والسـخاء، الشـهرسـتاني محمد بن عبد الكريم، (ت: ٤٥٨هـــ/ ١١٥٣م)، الملل والنحل، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسن فاغور، ط٣، (بيروت- دار المعرفة، ١٩٩٣م)، ص١٧٩.
(١٠٧) الكامل، موجز تاريخ اليمن، ص٢٦٢.
(١٠٨) الكامل، موجز تاريخ اليمن، ص٢٦١.

(١٠٩) الوصـــابي، تاريخ وصـــاب، ص١٥٠، الوصـــابي، عبدالرحمن بن محمد ، ( ت: ٧٨٢ه/١٣٨٠م)، تاريخ وصـــاب المســـمى في التواريخ والاعتبار، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، ط٢، ( صنعاء: وزارة الثقافة، ٢٠٠٩م)، ١٥١.

(١١٠) الوصابي، تاريخ وصاب، ص١٥١.

(١١١) الأفضل، العطايا السنية، ص ص٦٩-٧٠.

(١١٢) الأكوع، إسـماعيل بن علي، المدارس الإسـلامية في اليمن، ط١، (بيروت: مؤسـسـة الرسالة، ١٩٨٠م)، ص١٠٤.

(١١٣) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص ص١٠٧-١٠٨.

(١١٤) الكامل، موجز تاريخ اليمن، ص٢٦٣.

(١١٥) ابن الدبيع، قرة العيون، ص٣٣٧؛ الكامل، موجز تاريخ اليمن، ص٢٦٤.

(١١٦) حضرموت : صقع مترامي الأطراف شرقي اليمن واسمه وادي الأحقاف وسميت بهذا الاسـم نسـبة لملك حضـرموت بن قحطان بن عامر بن شـالخ بن أفخشـد بن سـام بن نوح وحضرموت لقب أطلق على عامر بن قحطان لأنه أول من نزل الأحقاف وتسمية حضرموت لأنه عند نزوله الحرب يكثر من القتل يقولون حضـــر ... موت نســـبة له، المتحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١، ص٤٧٦.

(١١٧) الشحر : هو ميناء لحضرموت ينسب إليه اللبان الشحري وتقع بين عدن وعمان ونسبت إليه بعض الرواة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٣، ص٣٢٧.

(١١٨) ظفار : هو اســم مشــترك بين جملة من بلدان في اليمن أشــهرها ظفار حمير وظفار الظاهر ظفار حمير هي مدينة أثرية هامة في رأس جبل الواقعة جنوب يريم كانت العاصـمة الثانية للدولة الحميرية أما ظفار الظاهر حصـن أثري في الجهة الشـمالية الشـرقية من مدينة ذي بين، المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١، ص٩٧٣.

(١١٩) الكامل، موجز تاريخ اليمن، ص٢٦٤.

(١٢٠) الجندي، السلوك، ج٢، ص٥٥٣.

(١٢١) الكامل، موجز تاريخ اليمن، ص٢٦٤.

(١٢٢) الأفضل، العطايا السنية، ص٧٠.

(١٢٣) الأفضل، العطايا السنية، ص٧٠-٧١.

(١٢٤) عبد الله، تعز، الموسوعة اليمنية، ج١، ص٦٨٧.

(١٢٥) الأكوع، المدارس الإسلامية في اليمن، ص٨.

(١٢٦) الأكوع ، المدارس الإسلامية في اليمن، ص٨.

(١٢٧) الأكوع ، المدارس الإسلامية في اليمن، ص٩.

(١٢٨) الأكوع ، المدارس الإسلامية في اليمن، ص١٢.

(١٢٩) الأكوع ، المدارس الإسلامية في اليمن، ص٤٦.

(١٣٠) الأكوع ، المدارس الإسلامية في اليمن، ٨٢.

(١٣١) الأكوع ، المدارس الإسلامية في اليمن، ص١١٦.

(١٣٢) ا الأكوع ، المدارس الإسلامية في اليمن، ص١٣٦.

(١٣٣) الأكوع ، المدارس الإسلامية في اليمن، ص ص١٥١-١٥٢.

(١٣٤) الأكوع ، المدارس الإسلامية في اليمن، ص١٨٤.

(١٣٥) الأكوع ، المدارس الإسلامية في اليمن، ص٢٢٩.
(١٣٦) الأكوع ، المدارس الإسلامية في اليمن، ص٢٣٧.

## المصادر والمراجع

### اولاً: المصادر الاولية


١. الأدريسي/ محمد بن عبدالله (ت: ٥٦٠ه/١٣٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ط١، (بيروت: ١٩٨٩م).
٢. الافضل، العباس بن علي (ت :٧٧٨ه/١٣٧٧م)، العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تحقيق: عبدالواحد عبدالله احمد، ( صنعاء، منشورات وزارة الثقافة)، ٢٠٠٤م.
٣. البغدادي، صفي الدين عبدالمؤمن (ت:٧٣٩ه/١٣٣٨م) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، (بيروت، دار الجيل)، ١٩٩٢.
٤. البكري، عبدالله بن عبدالعزيز (ت: ٤٨٧ه/١٠٩٤م)، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق: مصطفى السقا، ( بيروت: عالم الكتب)، د.ت.
٥. الجندي، بهاء الدين محمد ( ت: ٧٣٢ه/١٣٣١م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي الاكوع، (بيروت: دار التنوير)، ١٩٥٩.
٦. ابن الحسين ، يحيى بن الحسين (ت: ١١٠٠ه/١٦٨٩م)، غاية الاماني في اخبار القطر اليماني، تحقيق: محمد عاشور، (القاهرة، دار الكتاب)، ١٩٦٨.
٧. الخزرجي، شمس الدين ابي الحسن ( ت: ٨١٢ه/١٤٠٩م)، العسجد المسبوك فمن ولي اليمن من الملوك ، ( صنعاء، دار الكتب) ، ١٩٨١.
٨. ابن خلكان، احمد بن محمد ( ت:٦٨١ه/١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وابناء انباء الزمان، تحقيق: احسان عباس، ( بيروت، دار صادر)، د.ت.
٩. ابن الديبع، عبدالرحمن بن علي (ت: ٩٤٤ه/١٥٢٧م)، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد بن علي الاكوع، ط٢، ( صنعاء: مكتبة ابو ذر الغفاري)، ١٩٨٨.
١٠. الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم(ت ٤٥٨ه/١١٥٣م)، الملك والنحل، تحقيق: أمير علي، مهنا وحسن فاعور، ط٢، (بيروت-دار المعرفة)، ١٩٩٣.
١١. عمارة اليمني، علي الحكمي (ت: ٥٦٧ه/١١٧٣م)، تاريخ اليمن، (لندن-كلبرت)، ١٩٠٩م.
١٢. العمري، فضل الله ( ت:٧٤٩ه/١٣٤٩م)، مسالك الابصار في ممالك الامصار الخاص بمملكة اليمن، تحقيق: ايمن فؤاد السيد، (القاهرة-دار الاعصام)، د.ت.
١٣. ابو الفداء، اسماعيل بن علي (ت: ٧٣٢ه/١٣٢١م)، تقويم البلدان، ( بيروت- دار صادر)، د.ت.
١٤. ابن الفقيه، احمد بن محمد ( ت: ٣٦٥ه/٩٧٥م)، البلدان، (ليدن: مطبعة بريل)، ١٣٠٢ه.
١٥. ابن المجاور، يوسف بن يعقوب(ت: ٦٩٠ه/١٢٩١م)، صفة بلاد مكة واليمن المسمى تاريخ المستبصر، تصحيح : اوسكر لوفغرين، ( ليدن – مطبعة بريل)، ١٩٥١م.

١٦. الهمداني، الحسن بن احمد (ت: ٣٥٠هـ/١٩٦١م)، صفة جزيرة العرب، تقيق: محمد بن علي الاكوع، (صنعاء: مكتبة الارشاد)، ١٩٩٠م.
١٧. الوصابي، عبدالرحمن بن محمد (ت: ٧٨٢هـ/١٣٨٠م)، تاريخ وصاب المسمى في التواريخ والاعتبار، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، ط٢، (صنعاء- وزارة الثقافة)، ٢٠٠٦م.
١٨. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، (بيروت-دار صادر)، د.ت.

## ثانياً: المراجع:

١٩. الاكوع، محمد بن علي، الوثائق السياسية اليمنية من قبيل الاسلام الى سنة ٣٣٢هـ، ط١، (بغداد: دار الحرية)، ١٩٧٦.
٢٠. خليفة، ربيع حامد، الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الاسلامي، (القاهرة- الدار المصرية)، ١٩٩٢.
٢١. زكريا، أحمد وصفي، رحلتي الى اليمن، ط١، (دار الفكر-سوريا)، ١٩٧٦م.
٢٢. السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من سنة (٤٢٩هـ/١٠٣٧م) الى (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، (صنعاء- وزارة الثقافة)، ٢٠٠٤م.
٢٣. الشيباني، عبدالقادر، الحصون والقلاع في تغر، بحث ضمن المؤتمر الاول (كلية الاداب، جامعة تعز)، تعز عاصمة اليمن الثقافية على مر العصور، ٢٠٠٩م.
٢٤. العريفي، جميل ناجي، مدينة تعز دراسة جغرافية، (بلا. د.ط)، ٢٠١١م.
٢٥. العمري، حسين عبدالله، الموسوعة اليمنية، (صنعاء- مؤسسة عتيق الثقافية)، ٢٠٠٣م.
٢٦. فارع، فيصل سعيد، تعز فراده المكان وعظمة التاريخ، (تعز – مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة)، ٢٠١٢م.
٢٧. الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، اليمن في ظل الاسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول، (القاهرة: دار الفكر، ١٩٩٤م).
٢٨. الكامل، محمد احمد، موجز تاريخ اليمن حتى نهاية الدولة الطاهرية، (اليمن- مكتبة الجيل الجديد، ٢٠١٤م).
٢٩. المقحفي، ابراهيم احمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، (صنعاء- دار الكلمة، ٢٠٠٢م).
٣٠. الهمداني، حسين فيض الله، الصليحيون والحركة الفاطمية، (صنعاء- منشورات المدينة)، ١٩٨٦م.
٣١. الونيسي، حسين بن علي، اليمن الكبرى، (صنعاء- مكتبة الارشاد، ١٩٩١).

## الرسائل الجامعية:

٣٢. الدجيلي، محمد رضا، الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري، اطروحة دكتوراه، (كلية الاداب- جامعة بغداد)، ١٩٨٦.